أسألك قلبا سليما فالقلب السليم هو السالم من الآفات والمكروهات كلها وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة ا وخشيته وخشية ما يباعد منه وفي مسند الإمام أحمد Bه عن أنس عن النبي A قال لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه والمراد باستقامة إيمانه استقامة أعمال جوارحه فإن أعمال جوارحه لا تستقيم إلا باستقامة القلب ومعني استقامة القلب أن يكون ممتلئا من محبة ا تعالى ومحبة طاعته وكراهة معصيته وقال الحسن لرجل داو قلبك فإن حاجة ا إلى العباد صلاح قلوبهم يعني أن مراده منهم ومطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى يستقر فيها معرفة ا وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته ورجاؤه والتوكل عليه ويمتلئ من ذلك وهذا هو حقيقة التوحيد وهو معنى قول لا إله إلا ا فلا صلاح للقلوب حتى يكون إلهها الذي تألهه وتعرفه وتحبه وتخشاه هو إله واحد لا شريك له ولو كان في السموات والأرض إله يؤله سوى ا لفسدت بذلك السموات والأرض كما قال تعالى لو كان فيهما آلهة إلا ا لفسدتا الأنبياء فعلم بذلك أنه لا صلاح للعالم العلوي والسفلي معا حتى تكون حركات أهلها كلها وحركات الجسد تابعة لحركات القلب وإرادته فإن كانت حركته وإرادته وحده فقد صلح وصلحت حركات الجسد كله وإن كانت حركة القلب وإراداته لغير ا فسد وفسدت حركات الجسد بحسب فساد حركة القلب وروى الليث عن مجاهد في قوله تعالى ولا تشركوا به شيئا النساء قال لا تحبوا غيري وفي صحيح الحاكم عن عائشة Bها عن النبي A قال الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور وأن تبغض على شيء من العدل وهل الدين إلا الحب والبغض قال تعالى قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا آل عمران فهذا يدل على أن محبة ما يكرهه ا وبغض ما يحبه متابعة للهوى والموالاة على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي ويدل على ذلك قوله قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا آل عمران فجعل ا علامة الصدق في محبته اتباع رسوله فدل على أن المحبة لا تتم بدون الطاعة والموافقة قال الحسن C قال أصحاب رسول ا A يا رسول ا إنا نحب ربنا حبا شديدا فأحب ا أن يجعل لحبه علما فأنزل ا هذه الآية قل إن كنتم تحبون ا فاتبعوني يحببكم ا آل عمران ومن هنا قال الحسن أعلم أنك لن تحب ا حتى تحب طاعته وسئل ذو النون المصري متى أحب ربي قال إذا كان ما يبغضه عندك أمر من الصبر وقال بشر بن السري ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك قال أبو يعقوب النهرجوري كل من ادعى محبة ا D ولم يوافق ا في أمره فدعواه باطل وقال رويم المحبة الموافقة في كل الأحوال وقال يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة ا ولم يحفظ حدوده وعن بعض السلف قال قرأت في بعض